قيم المواطنة والمكتسبات اللغوية في برنامج براعم الواحات بإذاعة الجزائر من ورقلة وتقرت

The Values of citizenship and linguistic acquisitions in the Baraem Al Oasis program on Radio Algeria from Ouargla and Touggourt

كلثوم مدقن[1]، حميدة بوعروة[2] ، سامية حروز[3]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، Keltoummedakene@yahoo.fr

[2] مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية (الجزائر) ، bouarouahamida@gmail.com

[3] جامعة غرداية (الجزائر)، harrouzsamia12@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/03/25 تاريخ القبول: 2025/10/10 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص

إن مكانة الإذاعة في المجتمع جليلة بقيمة وظيفتها ومجالاتها ، و نظرا أيضا لما تكونه في المتلقي من معارف وقيم عديدة ترتبط بهدف كل برنامج إذاعي يبث إلى السامع، فالهدف الذي ترتكز عليه الإذاعة اليوم له علاقة بالقيم العليا والسامية من خلال نشر الوعي، أو نشر العلم والمعرفة سبيلا للتقويم والتوجيه هذا ناهيك عن التسلية والترفيه. فتؤدي الإذاعة اليوم دورا هاما في استقطاب مستمعيها بشتى الطرق والأشكال، وخاصة اهتمامها بشريحة هامة أساسية في المجتمع ألا وهي "فئة الأطفال" هذه الفئة التي ينبغي على المتخصصين وأهل القرار الاهتمام بها من جهة تعليمها وتوجيهها وترفيهها وتقويم سلوكاتها من قبل مؤسسات وهيئات مختلفة، فتأتي المداخلة لتكشف عن الدور الفعال الذي تقوم به الإذاعة إزاء هذه الفئة والتي تسعى إلى تكوينها وتثقيفها لتكسبها قيما مختلفة لاسيما القيم الوطنية والتربوية؛ واللغة السليمة .

كلمات مفتاحية: إذاعة؛ قيم؛ وطنية؛ لغة؛ أطفال.

Abstract

The status of radio in society is like an ointment tha removes obscurantism, regardless of its types and branches, so we find the goal on which it is based has to do with the highest and sublime values through spreading awareness, or spreading science and knowledge, guidance and evaluation similar to Entertainment and entertainment.

The radio plays an important role in attracting its listeners in various ways and forms, especially its interest in the seed of society, this marginalized category of children, who had to make a gesture that illuminates the way to demonstrate ways of teaching, guiding, entertaining and correcting their behaviors. This intervention comes to answer the effective role played by the radio in this category and enlighten them with different values, especially national and educational values

Keywords: radio; values; patriotism; citizenship; children

المؤلف المرسل: كلثوم مدقن، **الإيميل:** Keltoummedakene@yahoo.fr

1.مقدمة

تعد تكنولوجيا الاتصال من العوامل الرئيسية التي أحدثت تغييرات جذرية في المجتمع، خاصة في إطار الثورة المعلوماتية التي أثرت على القطاع الإعلامي. تهدف هذه التكنولوجيا إلى تحقيق تواصل مستمر بين الأفراد والمجتمع، مما يتماشى مع وظيفة الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية تسعى للتثقيف والتوعية.
ومع تطور وسائل الاتصال، أصبحت وسائل الإعلام عنصراً أساسياً في الحياة المعاصرة، حيث ساهمت الإذاعة والتلفزيون والإنترنت في تشكيل محتويات تعزز القيم؛ وقد حظيت الإذاعة باهتمام كبير من الباحثين بسبب خصائصها الفريدة وقدرتها على تقديم مضامين هادفة تخدم المجتمع.
وعليه جاء الاهتمام بموضوع القيم التي تقدمها الإذاعة للطفل كهدف للكشف والوصول إلى حل مجموعة من الأسئلة أهمها:

- هل توجد قيم خاصة تسعى الإذاعة إلى تعميمها وترسيخها؟.
- هل مضمون إذاعة الجزائر من ورقلة يشمل برنامج يتماشى والقيم التي تخدم المجتمع والطفل؟
- ما مدى تأثير هذه الإذاعة على القيم والناشئة؟

تكمن أهمية الموضوع في كشف الدور الذي تقدمه الإذاعة لترسيخ القيم العليا كموضوع له ضرورته في المجتمع وتوجيه الأفراد إلى الاهتمام بهذه المواضيع والسلوكات، لبيان وإصلاح وتوجيه المجتمع توجيها سليما وصحيحا، من خلال تكوين الطفل وتعليمه اللغة الفصحى وحب الوطن، فأركان البرنامج يسعى إلى تلبي حاجة الأطفال، لغويا، جماليا، ثقافيا، انطلاقا مما لاحظناه من أهمية الإذاعة في الساحة الاتصالية أو التواصلية من ناحية وكذا أهمية انتقاء المواضيع التي تتصل باحتياجات الطفل، خاصة التي تعالج ما يحدث في المجتمع بتقويم سلوكاته، والإرشاد والتوجيه بتقديم البدائل التربوية التي تحافظ على الطفل وتجعله فردا إيجابيا، يحافظ على لغته، ويتغنى بجمال وطنه ويحافظ عليه. ومن ثم غرس ثمار الصلاح والقيم النبيلة، خاصة وأن الإذاعة لها دور فعال في بسط القضايا ومعالجتها بأساليب تتناسب وطبيعة الطفل، وما اختيارنا لبرنامج براعم الواحات بإذاعة الجزائر من ورقلة وتقرت إلا لاحتوائه على أركان تعليمية تربوية، لها بعد ثقافي ديني وتمس الطفل في جميع سلوكياته، بدءا من تعليم اللغة إلى التغني بجمال الوطن، إلى التربية الدينية التي تسهم في تعديل سلوكه.

وقبل الولوج إلى إبراز أهم القيم في برنامج براعم الواحات، نستهل الدراسة بالتعريف بالإذاعة عموما، ثم إذاعة الجزائر من ورقلة وتقرت، والاشارة إلى أهم البرامج الإذاعية الموجهة للطفل، وكذا الأهداف التي حققتها.

ومن الدراسات السابقة نذكر :دور الإعلام في ترسيخ قيم المواطنة لنبار ربيحة ونقاوسي كريمة ، مجلة المجتمع والرياضة ، وكذا دور إذاعة الشلف المحلية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي ، دراسة ميدانية ، مجلة آفاف للعلوم .

2- الإذاعة (المفهوم والتاريخ):

بالرجوع إلى مصطلح الإذاعة نجدها في الأصل اللغوي العام للكلمة يدل على معنى "الإشاعة، بمعنى النشر العام، وذيوع ما يقال، والعرب يصفون الرجل المفشي للأسرار بالمذياع"(منشورات دار المجاني، 1955) إن الجانب اللغوي للمصطلح يوحي بدلالة الانتشار والذيوع.

أما في الجانب الاصطلاحي فنجد إبراهيم إمام يعرفها بكونها تلك«الرسالة الصوتية المسموعة التي تعنى بالبث الإذاعي أو الإرسال في جميع الإتجاهات، وهي الإنتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، حيث يتم إلتقاطها في وقت واحد من المستمعين في شتى أنحاء العالم باستخدام أجهزة الاستقبال (إمام، 1979) وباعتبار الإذاعة وسيلة لم يفرط بها الجمهور منذ تواجدها وهي"الوسيلة الجماهيرية الوحيدة التي تعتمد على حاسة السمع دون حاسة البصر، ولذلك يمكن لفئة المكفوفين بصريا الاعتماد عليها في التثقيف أو الترفيه أو متابعة الأخبار، لأنها وسيلة لا تحتاج إلى استعمال البصر في متابعة برامجها (لخضر، 2012) وقد نجدها تركز على الجانب المحلي في كثير من الأحيان تلك التي "تخاطب مجتمعا محددا له مصالحه وارتباطاته الاجتماعية المعروفة، وله تقاليده وعاداته وتراثه الفكري الخاص، بالإضافة إلى إحساس المستمع بالانتماء لهذه الإذاعة التي تقدم له الأخبار التي تهمه، تناقش المكلات التي تمس حياته اليومية، وتوفر له المشاركة المباشرة وغير المباشرة من خلال برامجها (مرزوق، 1980) وتتميز الإذاعة باستعمالها لمختلف طرق التأثير على العاطفة التي تتمثل في المؤثرات الصوتية والموسيقية، مما يعطي للمستمتع شعور المشاركة، ويكون تأثيرها أقرب إلى التأثير الشخصي الذي يقترب من الاتصال وجها لوجه (مجاهد، 2009)

2 .1 إذاعة الجزائر من ورقلة وتقرت تاريخ ومسيرة:

في ظل زخم الفضائيات، مرت الإذاعة عبر محطات تاريخية عديدة ومختلفة حتى وصلت إلى منطقة الجنوب الجزائري، وتحديدًا منطقة الواحات. يعود أول ظهور لإذاعة الجزائر من ورقلة إلى ثمانينيات القرن الماضي، وتحديدًا مع إنشاء مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية سنة 1982، حيث تم إنشاء مكتب جهوي دائم بولاية ورقلة، وذلك لتغطية الأحداث بمنطقة الجنوب الشرقي عامة، حيث غطت خلالها إذاعة الواحات عبر برامجها وموجاتها المختلفة مناطق جغرافية شاسعة شملت ولاية الوادي، غرداية، الأغواط، تمنراست، وإيليزي. انطلق المكتب في العمل بدار الثقافة مفدي زكريا بعدد محدود من الصحافيين والتقنيين

الذين تكبدوا رحلة الذهاب والإياب من الإذاعة المركزية بالجزائر العاصمة من أجل التكفل بمهام التسجيل والتركيب، وقد شرع المكتب في تقديم نشرات إخبارية عبر أمواج القناة الأولى، وانطلاقًا دائمًا من دار الثقافة مفدي زكريا التي قامت بتخصيص حيز لنشاط المكتب بأحد أركانها. وبحكم الثراء والتنوع الثقافي والاجتماعي الذي تزخر به منطقة الجنوب الشرقي وكثافة الأنشطة الاقتصادية والسياسية والرياضية بهذه المنطقة، قررت الإذاعة الوطنية استحداث وتخصيص فترات بث من ورقلة ضمن برامج القناتين الأولى والثالثة الوطنيتين، وهو ما أسهم بشكل كبير في تغطية الأحداث ونفض الغبار عن واقع الحياة الثقافية والإبداعية بهذه الجهة من الوطن الحبيب، والكشف عن العديد من الأسماء التي كان لها صدى على الساحة الثقافية والعالمية مثل فقيد الأغنية التارقية المرحوم عثمان بالي، وسفير الأغنية السوفية عبد الله المناعي، والفنان محمد محبوب، والمرحوم بدر الخوص، والرسام عبد الرحمن معروف، ومختلف الفرق الرياضية كاتحاد ورقلة ومولودية ورقلة (عريف).

2.2البرامج الإذاعية الموجهة للأطفال:

أدخل البرامج الإذاعية المقدمة للطفل في الجزائر هي نوع من البرامج الإعلامية التي تستهدف فئة الأطفال وتبث عبر وسائل الإعلام الإذاعي. يتم تصميم هذه البرامج لتكون تعليمية، ترفيهية، وتثقيفية في آنٍ واحد، حيث تهدف إلى تنمية مهارات الأطفال وقدراتهم المعرفية والإبداعية. تتنوع هذه البرامج بين القصص، الأغاني، الألعاب التعليمية، والمسابقات، بالإضافة إلى البرامج التي تعزز القيم الأخلاقية والاجتماعية، بالنظر إلى الدور الحيوي للإذاعة في غرس القيم والأخلاق والمعرفة وحتى التقاليد عند جمهورها وتطلعهم على مختلف الثقافات، فالقيم كما جاءت في مفهوم فتحي ملكاوي بأنها "صفة عقلية والتزام وجداني يوجه فكر الإنسان واتجاهاته ومواقفه وسلوكه (الفتاح، 2011) وهي مكتسبة من الظروف الاجتماعية، "يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره، وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، والقيمة قد تكون إيجابية أو سلبية(الله، 2016) وتعمل الإذاعة على الاعتناء بهذا الجانب لقربها من المتلقي، إذ تقوم بترسيخ القيم والعادات الإيجابية التي تلقي بظلال النفع والصلاح في الطفولة، وفي الجزائر، لعبت البرامج الإذاعية المقدمة للأطفال دورًا مهمًا في تثقيف الأجيال الصغيرة منذ عقود، وتمثل الإذاعة وسيلة فعّالة للوصول إلى الأطفال في المناطق الريفية والنائية. وتسعى البرامج إلى تحقيق أهداف منها:

التربية والتعليم: تهدف الإذاعة في العموم إلى تقديم محتويات تعليمية تساعد الأطفال على اكتساب المعرفة في جميع المجالات مثل تعليمية اللغة العربية والتعود على مخارجها وحسن نطقها، وكذلك الانفتاح على مختلف العلوم، كما تسهم في الاطلاع على التاريخ بأسلوب سهل ومفيد.، وقد أولت الإذاعة أهمية كبيرة للتعليم كونه يساعد على تنمية الفكر، و كما تسهم في التربية الشخصية للأفراد، و نقل التراث

الاجتماعي المحلي من جيل إلى جيل، وتكوين أفراده خلقيا وتوسيع معارفهم (الله، 2016)، فقد أولت الدول والمجتمعات قديما وحديثا عناية بالغة للتربية لكونها تهدف صراحة أو ضمنا إلى تكوين المواطن الصالح لمجتمعه وأمته، فيرى أفلاطون في كتابه الجمهورية أن من بين أهداف التربية تنمية المواطنة الصحيحة للأفراد، وذلك عن طريق إمداد الشباب بالمعرفة الدقيقة عن طبيعة الحكم وطبيعة الحق المطلق حتى يستطيعوا ممارسة الأعمال الرئيسية في الحياة(لبوز، قيم المواطنة)

تعزيز قيم المواطنة والتفتح على الثقافات: حيث تهدف برامج الإذاعة إلى تعريف الأطفال بالتراث الجزائري، والتعرف على القيم الوطنية والدينية التي تهذب سلوكه، من خلال العادات والتقاليد التي تنقل عن طريق سرد القصص الشعبية والأغاني الوطنية.

الترفيه والتسلية: تعدّ البرامج الإذاعية الفضاء المباشر لخلق جو الترفيه أثناء العملية التعلميّة لدى الطفل، خاصة وأن الحصص تبث مرفقة بالموسيقى والإذاعة تساعد على الترفيه والتنفيس عن المتاعب اليومية للجمهور وهذا ما يتضمنه الترفيه من درجة عالية في كسب الجمهور والتأثير فيه، فالإذاعة تساهم من خلال برامجها في ملء وقت الفراغ (الغفار، 2008) فاحتاجت في ذلك لتوفير محتويات ترفيهية مثل المسرحيات الإذاعية والقصص الخيالية التي تحفز الخيال والإبداع لدى الأطفال.

الثقافة الاجتماعية: مناقشة مواضيع اجتماعية هامة تخص البيئة والعادات والتقاليد والسلوكات مثل النظافة، التعاون، والاحترام من خلال أركان وحوارات ومسابقات تعليمية.

ويعد البرنامج الإذاعي العنصر الرئيس الذي تعتمد عليه المحطات الإذاعية في إشباع رغبات المستمعين باختلاف أعمارهم وأجناسهم وتوجهاتهم، لذلك تعتمد البرمجة في انتقاء البرامج ، إستراتيجية خاصة حيث ترتب عبر الخريطة الإذاعية التي يتم تخطيطها لتجذب الجماهير المستهدفة بعناية، بعد الدراسة من خلال الاستفتاء الذي تقوم به قبل رسم الشبكة البرامجية، ويحتاج مسؤولو البرنامج إلى المعلومات والمهارات التي تساعدهم على تحديد الجماهير المستهدفة بفئاتها المختلفة، واختيار الأوقات المناسبة لتقديم البرامج التي تناسب كل فئة، ووضع هذه البرامج ضمن الخريطة الإذاعية، وحتى تحقق البرامج فوائدها يجب القيام بدراسات مستمرة واستطلاعات للرأي للتعرف على الرغبات و احتياجات الجماهير وخصائصها الديمغرافية والسيكوغرافية، ويتم ذلك غالبا من خلال الخدمة الإذاعية ذاتها أو عن طريق مراكز البحوث المستقلة والبرامج الإذاعية تلعب دورًا جوهريًا في دعم تنمية الأطفال، خاصة في المجتمعات التي تعتبر الإذاعة فيها مصدرًا رئيسيًا للمعلومات والترفيه، وهذا ما تقوم به إذاعة الجزائر من ورقلة وتقرت و التي تعدّ من المحطات العريقة التي اهتمت بالطفل وخصصت له فضاء لممارسة هواياته

والتواصل المباشر مع أقرانه من خلال برنامج براعم الواحات الذي تخرّج في كنفه العديد من الأطفال الذين تميزو، في حياتهم المهنيّة.

برنامج براعم الواحات بإذاعة الجزائر من ورقلة وتقرت.

يبث البرنامج على أمواج إذاعة الجزائر من ورقلة وتقرت منذ 2009 من إعداد الأستاذ سليمان خمري وتنشيط البراعم، من أركانه قصة اليوم، مواهب، من هنا وهناك، ضيف للبراعم، عرف البرنامج تداول الكثير من الأطفال الذين تكونوا في بيئة تعليمية، من حيث اللغة والأداء، ومن أبرز الأطفال الذين نشطوا أركانه أذكر، رزقة خميس، التي أصبحت الآن أستاذة بكلية علوم الطبيعة والحياة، وموسى تومي وهو من أبرز الصحفيين في محطة ورقلة للتلفزيون، ونورة مهرية وهي من أبرز المؤثرين في صناعة المحتوى السياحي، ويضاف له الكثير من الشخصيات الناجحة في حياتهم، منهم مروة مدقن، هالة سويقات، آمال قوجيل، إسلام خمري وغيرهم، ولقد أسهم البرنامج الإذاعي الموجه للطفل في توجيه سلوكات الأطفال وتنمية ملكتهم اللغوية، وبث القيم الثقافية والدينية والاجتماعية، وتهتم دراستنا هذه بمكانة وأهمية قيم المواطنة عند الطفل وكيف تسهم البرامج الإذاعية في إنتاج طفل صالح يحافظ على وطنه ويسهم في بنائه.

فالمواطنة والتربية عليها من أقد وأعسر المهمات التي واجهت الدول والأمم قديما وحديثا، سراء كانت متقدمة أو متخلفة، نظرا لصعوبة تحديد مفهوم دقيق لها من جهة، ولكونها ممارسة في أرض الواقع من جهة أخرى، لذلك فإن تكوين المواطن الصالح واجهته عراقيل على مر الأزمنة والعصور، كونه يكشف الوضع الحقيقي لأي أمة أو حضارة، ويعبر عن مدى صمود مشروعها الحضاري(لبوز، 2018).

وموضوع المواطنة في حقيقة الأمر يرجع من حيث الأصل إلى الفكر الغربي ، أين تدرج عبر مراحل وعصور وحضارات مختلفة ، لكن طالما ربط المفهوم بالسياق السياسي وأنظمة الحكم وأيديولوجيتها وفلسفته أو طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم .(عيسى، 2024، صفحة 14).

ونهدف من وراء دراستنا إلى غرس قيم المواطنة في أطفالنا مذ الصغر، وتكون الإذاعة هذه المرة ، مصدر تربية قيم المواطنة في ذواتهم .

والتربية قبل كل شيء هي فن يستعمل فيه فن التلقين للأطفال بشتى القوانين والقيم والعادات التي يسير عليها المجتمع ، فهي محاولة إعادة إنتاج سوسيو ثقافي ، أما النظرة الثانية ، ترى أن التربية الناجحة تعتمد على سيكولوجية الطفل ورعاية كل القدرات والاستعدادات الموجودة لديه .(طويل، 2016، صفحة 91)

وانتقينا برنامج "براعم الواحات " الذي كان يبث من إذاعة ورقلة وتقرت الجزائرية نموذجا لذلك.

أ) _قيم المواطنة في برنامج براعم الواحات:

برنامج "براعم الواحات" هو أحد البرامج الإذاعية الجزائرية الموجهة للأطفال، ويهدف إلى غرس القيم والمبادئ الأساسية في نفوسه الأطفال منذ الصغر. فالمواطنة ممارسة قبل أن تكون معارف صرفة

شريطة أن ترتكز هذه الممارسة على قيم موجهة نحو الأداء الفعال والنافع (لبوز، التربية على المواطنة في الجزائر تحديات وإصلاحات قبل وأثناء العشرية السوداء وبعدها، 2022) ومن بين أهم "قيم المواطنة" التي يسعى برنامج براعم الواحات بإذاعة الجزائر من ورقلة وتقرت إلى تعزيزها لدى الأطفال فيكتسبوا:

_الولاء للوطن والاعتزاز بالانتماء له: يركز البرنامج على تعزيز الانتماء الوطني لدى الأطفال من خلال التوعية بأهمية حب الوطن والتضحية من أجله والمحافظة على مكتسباته، وتعريفهم بتاريخ الجزائر وتراثها الثقافي المتميز، وتعليم الأطفال بالرموز الوطنية مثل، اللغة، التراب والعلم والنشيد الوطني.

المحافظة على الوحدة الاجتماعية: يعلّم البرنامج الأطفال أهمية تحمل المسؤولية تجاه مجتمعهم، من خلال سرد قصص في الأركان، وإبراز الأنشطة التي تدعو إلى المساهمة الإيجابية في المجتمع، مثل التعاون مع الآخرين، مساعدة المحتاجين، المحافظة على الممتلكات العامة، والمشاركة في الأنشطة الجماعية كنظافة المحيط.

احترام الكبار والتسامح بين الأطفال: يحرص البرنامج على غرس قيم التسامح والاحترام للآخرين وتقبل الاختلافات الثقافية والاجتماعية بينهم، كما يشجع برنامج الأطفال على التصرف بلباقة واحترام زملائهم وأفراد مجتمعهم مهما كانت اختلافاتهم، وينمي فيهم سمة التسامح وبزرعها بينهم.

المساواة والبعد عن التنمر: يحرص البرنامج على تقويم سلوك الأطفال والعدل بينهم من خلال القصص والمسابقات الهادفة التي يقدمها، حيث يتم التأكيد على أهمية العدالة والمساواة بين جميع الأطفال، والابتعاد عن انتقادهم، بغض النظر عن خلفياتهم أو أوضاعهم، ومكانتهم الاجتماعية، ويبرز هذا من خلال إتاحة الفرصة لجميع الأطفال في تنشيط البرنامج، حيث أعطى الفرصة لمختلف الشرائح والمناطق، ويضاف لذلك التنوع في اختيار الأركان مما عزز لديهم قيمة الإنصاف في التعامل مع الآخرين.

غرس حب الطبيعة والمحافظة على البيئة: يشجع برنامج براعم الواحات الأطفال الحفاظ على البيئة الطبيعية المحيطة بهم، رغم خصوصيتها الصحراوية حيث يتغنى الأطفال بجمال الرمال وكثبانها الذهبية الصفراء، كما يغرس فيهم حبهم لذلك المكان والمحافظة والرأفة بالحيوان، كما يبرز البرنامج من خلال أركانه ضرورة المحافظة على النظافة في جميع مظاهرها، منها التوعية بأهمية النظافة الشخصية والعامة، والاعتناء بالمساحات الخضراء والمياه، وكذلك احترام كل ما تحتويه من جمال الطبيعة والتغني به لأن حبها من حب الوطن.

المشاركة الإيجابية: يدعو البرنامج الأطفال إلى أن يكونوا مواطنين فاعلين في مجتمعهم من خلال الأنشطة التي تشجعهم على المشاركة في اتخاذ القرارات ويأتي هذا التشجيع بغرس الثقة في نفوسهم، سواء في المدرسة من خلال إشراك المعلم للتلاميذ في المسؤوليات المشتركة داخل الفصل أو في المحيط الأسري،

حيث يقوم الأولياء بإشراك أبنائهم في التسيير داخل الأسرة، وهو ما يعزز لديهم الشعور بالقدرة على إحداث تأثير إيجابي.

هذه القيم تساعد الأطفال على بناء أساس قوي لمفهوم "المواطنة"، التي تسهم في تنشئة جيل واعٍ ومسؤول يمكنه المساهمة في تطوير المجتمع الجزائري، طفل يحافظ على المكاسب التي تحيط به، يستفيد من جميع المرافق المتوفرة وينقلها لغيره بصورة نظيفة لتعميم الفائدة.، و تبرز أهم القيم الوطنية في برنامج براعم الواحات من خلال أركانه.

ب) _المكتسبات اللغوية في برنامج "براعم الواحات "

ففي ركن مكتبة مروة، تبرز القيم اللغوية والثقافية التي تقدم من خلال تقديم كتاب في مجال له علاقة بالطفل، وفي كل مرة يقف الركن على تقديم كتاب مفيد للطفل، حيث يسهم في تحفيز الطفل على التعرف على النماذج الناجحة في الحياة، ومن أبرز الموضوعات التي يعالجها الكتاب المختار، حب اللغة العربية والاعتزاز بها، التنمية البشرية وما تحمله من شحنات إيجابية تغير من تفكير الطفل وتوجهه التوجه نحو طلب المعالي، وكتب تاريخية تعرض كفاح الرجال الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل استرجاع الأرض، كما تبرز الكتب جماليات وروعة البقعة الجزائرية وتعداد خيراتها، فتجد الطفل يتأثر بها ويحس بمسؤولياته اتجاهها.

وفي ركن "قصة اليوم" من برنامج "براعم الواحات"، عادة ما تُقدم القيم بطريقة سهلة ومبسطة من خلال حكايات تجذب انتباه الأطفال،وقد تكون القصة حية، حيث يعتمد البرنامج على استضافة الشخصية ومشاركتها الحوار مباشرة مع الأطفال، أين يتم التصحيح والتدقيق اللغوي للطفل مشافهة، حيث نسجل التواصل الحميمي بينهما، وهذه قصة من القصص التي اعتمدها البرنامج وتستند إلى قيم المواطنة في هذا الركن:

-قصة "أحمد والنخلة":

في قرية صغيرة تقع وسط الواحات الخضراء، عاش طفل صغير اسمه **أحمد**. كان أحمد يحب التجول بين النخيل والاستمتاع بجمال الطبيعة. وفي أحد الأيام، بينما كان يلعب مع أصدقائه، لاحظ نخلة قديمة ومثمرة في منتصف الغابة. أخبره جده أن هذه النخلة زرعها أجداد القرية قبل سنوات طويلة، وأنها كانت مصدر خير لهم جميعًا، إذ كانوا يجمعون ثمارها في كل موسم.، ويتقاسمون خيراتها في القرية، وعدّت مصدر قوت لبعض العائلات، أحب أحمد النخلة، لكنه شعر بالحزن عندما رأى أن بعض الأطفال كانوا يلقون القمامة حولها ويكسرون أغصانها. شعر أن النخلة، التي كانت جزءًا من تراث قريتهم، تستحق اهتمامًا أكبر. "قرر أن يتحمل المسؤولية" ويعمل على حمايتها، ويشرك الأطفال في الاحساس بالمسؤولية اتجاهها.

في اليوم التالي، جمع أحمد أصدقاءه واقترح عليهم تنظيم حملة لتنظيف المنطقة المحيطة بالنخلة. وافق الجميع بحماس. قضوا اليوم في جمع القمامة وزرع زهور جديدة حول النخلة. ثم وضعوا لافتة كتبوا عليها: "حافظوا على نخلة أجدادي، فهي تراثنا وحياتنا".

شعر سكان القرية بالفخر عندما شاهدوا عمل الأطفال، وقرروا دعمهم. بدأ الجميع يحافظون على الحقول ويحترمون الطبيعة، أصبحت النخلة رمزًا للتعاون والاحترام في القرية، وكانت سببا في لم شمل أبناء القرية، ومن هذا الموقف أدرك الأطفال أن "المواطنة" ليست حب الوطن فقط، بل هي حماية البيئة والمشاركة الفعّالة في بناء المجتمع.

قيم المواطنة في قصة " أحمد والنحلة ":

المسؤولية: شعور الطفل أحمد بالمسؤولية اتجاه النخلة، حيث نقل ذلك الشعور الفردي إلى الشعور الجماعي الذي يمثّل جزءًا من تراث القرية الذي دفعه إلى اتخاذ خطوات فعّالة لحمايتها.

المشاركة الجماعية: تعاون أحمد وأصدقاؤه على تنظيف المنطقة، أبرز دور الفعل الجماعي ونقل أدواته من الفرد الواحد إلى الجماعة، هذا الفعل الذي عزّز مفهوم العمل الجماعي والمشاركة الفعالة لدى الأطفال وضرورة ممارسته في تحسين المجتمع.

الحفاظ على الممتلكات الطبيعية وعلى البيئة: القصة تشدّد على أهمية العناية بالطبيعة وحماية الموارد الطبيعية ونظافتها، مثل النخلة التي اعتبرت كجزء من حب الوطن والانتماء، حيث أدرك أحمد وأصدقاؤه أن النخلة، هي رمز لتراثهم وتاريخهم، مما عزز فيهم الشعور بالانتماء لقريتهم ووطنهم، وعبّر الأطفال على الاحترام من خلال وضع لافتة من طرف أحمد والأطفال يدعو فيها الجميع إلى الحفاظ على النخلة، ومن هنا أظهر الأطفال احترامًا للطبيعة وشاركوا في حمايتها واعتبروها من التراث،مما يعكس قيمة الاحترام التي يجب أن يتعلّمها الجميع وهذه الطريقة، يكتسب الأطفال منها قيمًا مهمة مثل (المسؤولية، المشاركة، الحفاظ على البيئة، والانتماء) من خلال قصة بسيطة وملهمة في "ركن قصة اليوم".

قيم المواطنة في ركن مواهب :

في "ركن المواهب "من برنامج "براعم الواحات"، يُعطى الأطفال الفرصة للتعبير عن أنفسهم من خلال مواهبهم المتنوعة مثل الغناء، الرسم، الشعر، أو التمثيل. من خلال هذا الركن، يتم تعزيز "قيم المواطنة "بطريقة إبداعية وممتعة. إليك كيف يمكن أن تظهر قيم المواطنة في هذا الركن:

حيث يُشجع الأطفال في هذا الركن على مشاركة مواهبهم أمام جمهور زملائهم وأهاليهم مباشرة من الإذاعة، مثل تقديم مقطع مسرحي بلغة عربية فصيحة صوتا وأداء وبفكرة قيّمة، كأن يقدّم الطفل في البرنامج عرضًا مسرحيًا عن أهمية الحفاظ على البيئة، بتوجيه من المشرف على البرنامج فإنه بذلك يسهم

في توعية أقرانه الحاضرين معه أو المستمعين لعرضه، بضرورة الاهتمام بالمساحات الخضراء والممتلكات العامة.وكذلك الطفل الذي يكتب قصيدة عن جمال الجزائر وأهمية العناية بالمدينة بلغة يحافظ من خلالها على البنية التركيبية والدلالية والصرفية والصوتية للكلمات والعبارات، فمن خلال تقديمه لذلك يتم تشجيع أصدقاءه على كتابة قصائد أو رسومات تعبّر عن حبهم لمدنهم وقراهم، مما يعزز لديهم "حب الوطن والانتماء والولاء له"، ولقد أبرز هذا الركن أيضا أهمية التعاون والتضامن بين الأطفال، عندما يقومون معًا على إنجاز مشروعات فنية كإعداد أغنية جماعية أو مسرحية صغيرة، مع بعضهم البعض فيكتسب بذلك فنيات جديدة تبرز مواهبهم وتصقلها، ولقد عزز هذا الركن بروح الفريق والتعاون بينهم لتحقيق هدف مشترك، مما يعكس كيفية تعاون الأفراد داخل المجتمع.

كما يسهم هذا الركن في التعرف على التراث الجزائري فيخلق فيهم روح الاعتزاز بالتراث الثقافي بتباينه وتشكيلاته المتعددة، وفي هذا الرّكن، يشجع الأطفال على التعبير عن مواهبهم من خلال أغاني تقليدية جزائرية، أو رسومات تمثل التراث الجزائري. مما يجعلهم يمتلكون روح الاعتزاز بالتراث الثقافي والقيم الوطنية، ويدفعهم إلى الحفاظ على ثقافة بلدهم وتثمينها وتقديرها بلغة موحية معبرة وطنية صامدة صمود هذه الروح.

فمن خلال البرنامج يتم الاستماع لمواهب أقرانهم والاحتفاء بها، حيث يتعلّم الأطفال "قيمة الاحترام"، وكل طفل يتعلم كيف بإمكانه تثمين وتقدير مواهب الآخرين بغض النظر عن نوعها أو مدى تطوّرها، مما يعزز لديهم قيمة التسامح وتقبل الاختلافات.

الابتكار والمسؤولية:

ركن المواهب يُحفز الأطفال على الابتكار والتعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي بلغة سامية سمو العلم الوطني وألوانه الزاهية، مما يعزز لديهم قيمة "المسؤولية" عن تنمية مواهبهم والإسهام بها في خدمة، مجتمعهم كأن يقدم طفل موهوب في العزف على آلة موسيقية معزوفة عن السلام والوحدة الوطنية، مما يعكس قيمته الشخصية في الحفاظ على ذلك داخليا وخارجيا بمظهره، وتقبل الآخر، واحترام التعدد الذي يعدّ إضافة.

بهذه الطريقة، يُعتبر "ركن المواهب "مساحة ليس فقط للتعبير الإبداعي بأصوات جياشة وفصاحة بارزة، بل أيضًا لتعزيز القيم الأساسية للمواطنة مثل (التعاون، الانتماء، الاحترام، الابتكار، والمسؤولية)

قيم الوطن والمواطنة من خلال ركن من هنا وهناك:

في ركن "من هنا وهناك" من برنامج "براعم الواحات"، يتم تعريف الأطفال على أحداث وأخبار من مختلف أنحاء العالم بطريقة مبسطة تربطهم بالواقع المحلي والعالمي. ويتمّ في هذا الركن تعزيز "قيم الوطن والمواطنة"، من خلال عرض أمثلة وقصص من مجتمعات أخرى، وربطها بالقيم الوطنية التي يجب أن يتحلى بها الطفل الجزائري، وهذه جملة من الأمثلة التي يسهر على تقديمها البرنامج في أحسن حلة:

حب الوطن والانتماء:

في هذا الركن، تعرض تقارير عن كيفية احتفال شعوب أخرى بأعيادها الوطنية والطرق التي يعبّرون بها عن حبهم لأوطانهم. ثم تقدّم نماذج لطرق الاحتفال في بلدنا، إذ يُقارن ذلك بتقاليد الجزائر وأهم الاحتفالات الوطنية مثل: عيد الاستقلال واندلاع الثورة الجزائرية، ويناير، مما يُعزّز شعور الأطفال بالفخر بانتمائهم لوطنهم، كما يعرض تقريراً عن الاحتفالات بيوم الاستقلال في الجزائر، متبوعًا بنقاش حول أهمية الاحتفال بالأعياد الوطنية في أرضنا الحبيبة وكيف يمكن للأطفال المشاركة في هذه الاحتفالات، و ما القيم الوطنية التي يمكن للطفل استنباطها من خلال هذا الركن والمتمثلة في الآتي:

المسؤولية المجتمعية:

تتم توضيح الفكرة في هذا الركن من خلال عرض قصص عن أطفال ساهموا في تحسين مجتمعاتهم، كما يتعلمون في هذا الركن كيف يمكن أن يكونوا مواطنين مسؤولين، يتم فيه عرض أمثلة في البرنامج عن أطفال نظموا حملات لتنظيف أحيائهم أو أسهموا في مشاريع مجتمعية، فيستضاف الطفل لتقديم تجربته في ذلك، ويقوم بتكوين مجموعة الأفكار وعرضها بلغة سلسة معبرة شعارها من أجل المحافظة على وطننا الجزائر.

العدالة والمساواة:

يمكن عرض تقارير عن بلدان تعزز قيم "العدالة والمساواة" بين أفراد المجتمع، مثل حقوق التعليم والصحة للجميع. يتم ربط ذلك بجهود الجزائر لضمان هذه الحقوق لجميع المواطنين، الأمر الذي يعزز عند الأطفال أهمية المساواة والعدالة في مجتمعهم، كأن يعرض تقرير عن بلد يضمن التعليم المجاني للأطفال اللاجئين، ثم يتم محاورة موضوع الحلقة والذي يتمثل في حق كل طفل جزائري في التعليم وكيف يتسنى له المشاركة لدعم أقرانه.

الحفاظ على التراث والهوية الوطنية:

يتم في هذا الركن الإذاعي عرض قصص لبلدان تحافظ على تاريخها و تراثها الثقافي، ثم يقدم للطفل الطرق التي يجسدها في الجزائر للتعرف على أهمية الحفاظ على التراث الوطني. وفي هذا الركن يتمّ تسليط الضوء على الأهمية الثقافية للمعالم التاريخية والمواقع التراثية في الجزائر، مثل "قصبة الجزائر" أو "تيمقاد"،أو جميلة، أو منطقة سدراته الأثرية في ورقلة، حيث يعرض الأطفال بتوجيه مشرف الحصة تقريراً عن ترميم المعالم التاريخية والأثرية بلغة فصيحة يغلب عليها المفردة التاريخية التي تعكس روح التراث والتقاليد، ويلي ذلك نقاش حول دور أطفال الجزائر في الحفاظ على تراثهم، وذلك بتشجيع الزيارات التعليمية.

التنوع الثقافي والتعايش بين الأفراد: في هذا الركن، تعرض قصصا عن شعوب تعيش في تنوع ثقافي وديني وتعمل معًا من أجل مجتمع أفضل. ومثال ذلك المجتمع الجزائري المتعدّد الثقافات والأعراف والعادات والتقاليد، ومنه يتعلّم الأطفال أن "التسامح" و"الاحترام" هما الأساس في بناء مجتمع قوي ومتماسك، كأن يقدم تقريرا عن بلد يضم أقليات متعددة تعيش في رغد كبير، ثم يناقش الطفل أقرانه حول كيفية تعزيز التسامح في المجتمع و المدارس الجزائرية والبيئة المحيطة به بلغة محبكة معبرة خالية من الأخطاء بتوجيه من مقدم الحصة.

المشاركة الفعالة: يتم ذلك بعرض قصص عن أطفال في دول أخرى يشاركون في أنشطة تطوعية أو مبادرات مجتمعية، يتم تحفيزهم على أن يكونوا مواطنين نشطين في مجتمعاتهم. ويُشجعون على الانخراط في أنشطة مدرسية أو محلية تُعزز من شعورهم بالمسؤولية تجاه وطنهم، كأن تعرض قصة عن مجموعة من الأطفال الذين نظموا ورش عمل للاهتمام بمكتباتهم المدرسية، لتختم الحلقة بحوار فعال في كيفية تطبيق الفكرة وتعميمها في كل الأماكن ومن ثمّ يبرز دور الأطفال في تطوير بيئتهم المدرسية.

بهذه الطريقة، يُسهم ركن "من هنا وهناك "للحفاظ على قيم "حب الوطن، المسؤولية، العدالة، التسامح، المشاركة" وغيرها بطريقة هادفة يتم من خلالها تعزيز قيم المواطنة في الجزائر، مما يجعل الأطفال يدركون دورهم في المجتمع.

قيم المواطنة في ركن ضيف البراعم:

في ركن "ضيف البراعم" من برنامج "براعم الواحات"، يتم استضافة شخصيات فاعلة في مختلف المجالات لتقديم قصصهم وخبراتهم للأطفال. هذا الركن يوفر فرصة ذهبية لتعزيز "قيم المواطنة" من خلال الحوار المباشر مع الضيوف الذين يعرضون تجاربهم وإنجازاتهم القيّمة، وتظهر في هذا الركن عناصر:

الولاء للوطن والاعتزاز به: عند استضافة شخصيات وطنية، مثل أبطال رياضيين أو شخصيات ثقافية، يمكن للضيف التحدث عن أهمية "حب الوطن" ويعرض إنجازاتهم بفخر واعتزاز ومنه يتعلم الأطفال أن النجاح الشخصي يمكن أن يساهم في رفعة الوطن،. كاستضافة رياضي جزائري حصل على جوائز دولية،

ويكون من أبناء المنطقة، حيث يروي قصته الناجحة لتمثيل الجزائر في المحافل الدولية، ومن خلال تجربته الناجحة يعطي نموذجا للطفل في الاقتداء به، لرفع اسم وطنهم عاليًا، ومنه يبرز نجاحه الوطني الشخصي ويمكن استضافة شخصية معروفة بنشاطها في المجتمع مثل طبيب يعمل في مناطق نائية. يتحدث الضيف عن أهمية "تحمل المسؤولية تجاه المجتمع" وكيف يمكن لكل شخص، أن يكون مواطنًا نشطًا ومساهمًا في تحسين حياة الآخرين ويبرز الطبيب واجبه في تقديم الرعاية الصحية للأطفال في المناطق الريفية لإحساسه بالمسؤولية، ويدعو الأطفال للمشاركة في الأعمال التطوعية أو مساعدة زملائهم، وكذا المشاركة في المبادرات الاجتماعية.

وقد يكون الضيف شخصية قانونية أو حقوقية، يكون عند الأطفال عن أهمية العدالة في بناء مجتمع سليم،وكيف يمكنهم أن يتعلموا قيمة الإنصاف والتعامل مع الجميع على قدم المساواة بغض النظر عن خلفياتهم، عن طريق تطبيق العدالة في المجتمع، ومنها يبرز للطفل أن المساواة بين أفراد المجتمع هي أساس تقدّمه.

الحفاظ على التراث والهوية الوطنية:

يظهر من خلال استضافة فنان أو مؤرخ متخصص في التراث الثقافي، حيث يقوم الضيف بالتحدث عن أهمية "الحفاظ على التراث"، مثل المعالم التاريخية أو التقاليد الشعبية، كجزء من الهوية الوطنية.بتقديم فنان يعمل في مجال الفن التقليدي الجزائري مثل الزخرفة أو صناعة الفخار،ويركز البرنامج عن التحف المحلية كالمواد المستنبطة من النخيل والسعفة الورقلية، حيث يوضح البرنامج للأطفال قيمة الصناعة التقليدية كجزء من الهوية الوطنية، ويشجعهم للتعرف على تراثهم.

التسامح والتعايش بين أفراد المجتمع:

يظهر ذلك من خلال استضافة شخصية تعمل في مجال الحوار بين الثقافات أو منظمات حقوق الإنسان، إذ تكون فرصة ممتازة لتعزيز قيم التسامح والتعايش؛ ويقدم الضيف النموذج طرق تقبل الآخر واحترام الاختلافات الثقافية والدينية، ويؤكد على أنّ هذه القيم أساسية لبناء مجتمع متنوّع ومتسامح.ورغم اختلافاتنا في اللهجات والعادات والتقاليد يدعونا البرنامج لبناء مجتمع مليئ بالمحبة والتعاون، ويؤكد البرنامج على ضرورة المشاركة الفعالة في المجتمع، حيث يستضيف شخصيات شاركت في المبادرات المجتمعية، كالشباب الذين يطلقون مشاريع تطوعية أو ثقافية،ويبرز الضيف أهمية المشاركة الفعالة في رفاهية الجميع. ومن ثمّ يشجع الأطفال على الانخراط في أنشطة مدرسية أو مجتمعية تعزز من روح المواطنة، كمبادرة التويزة في الأحياء لتنظيف أماكن النزهة واستفادة الجميع منها.

وفي ركن "ضيف البراعم"، يُتاح للأطفال فرصة الاستماع والتفاعل مع شخصيات واقعية تُجسد قيم "حب الوطن، المسؤولية، العدالة، التسامح، الحفاظ على التراث، والمشاركة المجتمعية". هذه القصص الواقعية تُلهم الأطفال وتحثهم على أن يكونوا مواطنين فاعلين ومساهمين في بناء مستقبل أفضل لوطنهم الجزائر.

3. خاتمة:

يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج:

تمثل البرامج الإذاعية المقدمة للطفل في الجزائر قيمة يتم تصميمها وفق استراتيجية تجمع بين القيم التربوية والتعليمية، والترفيهية معا، حرصا على تنمية مهارات الأطفال وقدراتهم المعرفية والإبداعية؛ بتنوع واختلاف البرامج بين القصص، الأغاني، الألعاب التعليمية، والمسابقات.

- تساعد هذه القيم في بناء أساس سليم لمفهوم المواطنة لدى الأطفال مما يدعم تنشئة جيل واعٍ ومسؤول يمكنه الإسهام في تطوير المجتمع الجزائري.
- تظهر قيم المواطنة التي في البرنامج باختلاف أركانه: المسؤولية الاجتماعية، والمشاركة الجماعية، والحفاظ على البيئة، تقبل الآخر وتقبل التعدد الثقافي واللغوي، والانتماء والاحترام. حيث يتمكن الأطفال من إدراك أهميتها من خلال أسلوب الضيف البسيط والملهم في سرد القصة.
- تقدّم وتعرض البرامج في الإذاعة التي تحفّز الأطفال على الابتكار والتعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي، مما يعزز لديهم قيمة "المسؤولية" وينمي قدراتهم اللغوية ومواهبهم ومنه المساهمة بها في خدمة مجتمعهم؛ و يدركون دورهم في المجتمع على المستويين المحلي والعالمي.
- تتيح الإذاعة من خلال برنامج براعم الواحات فرصة للتفاعل والاندماج مع الغير؛ إذ تفتح له فرصة الاستماع والتفاعل مع شخصيات واقعية تُجسد قيم "حب الوطن، المسؤولية، العدالة، التسامح، الحفاظ على التراث، والمشاركة المجتمعية"؛ فيخرج من دائرة التفكير المحدود إلى الإلهام والإبداع الذي يثري تجربة الطفل وتجعله عنصرا فاعلا وفعّالاً في المجتمع والوطن، له بصمة في البناء والتطوير، كما كونت أطفالا صاروا شباباً ناجحين داخل الوطن وشرفوا الجزائر في محافل كثيرة، منهم الدكتور والصحفي والأديب الناجح وصانع المحتوى القيم، الذين يسجلون بصماتهم داخل الوطن وخارجه.

المراجع

1. إبراهيم إمام. (1979). الإعلام الإذاعي والتلفزيوني. القاهرة: دار الفكر.
2. جمال مجاهد. (2009). مدخل إلى الإتصال الجماهيري. مصر: دار المعرفة الجامعية.
3. حسن عماد مكاوي+ عادل عبد الغفار. (2008). الإذاعة في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
4. حناد عبد الله. (2016). دور إذاعة الشلف المحلية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشلف). مجلة آفاق للعلوم (العدد5)، صفحة 63.
5. طاهريي لخضر. (2012). واقع الإذاعة المحلية ومعالجة المشكلات الإجتماعية (إذاعة الجلفة أنموذجا) رسالة ماجستير في علم الإجتماع. جامعة محمد خيضر –بسكرة.
6. عبد الله لبوز. (2022). التربية على المواطنة في الجزائر تحديات وإصلاحات قبل وأثناء العشرية السوداء وبعدها. مركز المسبار للدراسات والبحوث182.
7. عبد الله لبوز. قيم المواطنة. ديوان المطبوعات الجامعية.
8. عبد الله لبوز. (2018). مفهوم المواطنة بين التأصيل الإسلامي والحداثة الغربية. لبنان: مركز جيل البحث العلمي.
9. محمد حسام الدين ، سعيدات الحاج عيسى (2024)تحليل نقدي لمفهوم المواطنة بالجزائر في زمن الوسائط الجديدة للاتصال ، دفاتر المخبر ، بسكرة .
10. نجاة يحياوي ، فتيحة طويل ، (2016) ،التربية والبيداغوجيا، دراسة نقدية لرؤية دوركايم ، مجلة دفاتر المخبر، بسكرة
11. مسعود عريف. (بلا تاريخ). رئيس مصلحة الإنتاج بإذاعة ورقلة الجهوية.
12. منشورات دار المجاني. (1955). القاموس المجاني للطلاب. بيروت.
13. نادية محمود مصطفى+ سيف الدين عبد الفتاح. (2011). القيم في الظاهرة الاجتماعية. القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم.
14. يوسف مرزوق. (1980). الإذاعة الإقليمية وتحقيق أهداف التنمية. القاهرة: دار الكتاب.